واذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة الاعضاء

السبب في ذلك وثالث اقسامه ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة والشدة والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف غبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار هم كل جعظري جواظ مستكبر فاتى من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم من الرقة والانكسار ومرة من اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة والغلظة والابا والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك والانقطاع عن النظير وقوله وهكذا النجبا تذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل عليها للتاكيد ولعوض بان احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج المثل نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر وانما كان هذا شان النجبا من الانبيا وصالحي اممهم كما هو المستقر المعلوم انه **اذا حلت الهداية** وهي بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول انك لا تهدي من احببت اى لا توصله ومن الثاني واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم بدليل فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا نشطت في العبادة الاعضا** لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا من الكلام الجامع الذي مرت نظايره واعلم ان بين انتهاء رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقايع وقعت له لا بد من الاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة لما ردته الى امه وجده كان في كلاءة الله وحفظه ينبته نباتا حسنا ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الى ذلك الناظم بقوله الف النسك الى اخره والبلوغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل

اثني

اثني عشر وشيئا وبين ذلك اقوال اخر فمات امه وكانت قدمت به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت عندهم شهرا وبها مملوكته ام ايمن واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابغة قال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت بالابوا وفي رواية انها دفنت بالحجون وقيل في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته بعدها امه ام ايمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل فقيل سنة وقيل ثلاث وكفله عمه ابو طالب شقيق والده واخرج ابن عساكر عن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسقي فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب والصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السما قزعة فاقبل السحاب من هاهنا واغدق واغدق الوادي واعذودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس انه اسر اليه الاسلام عند موته ويؤيد ذلك ايضا ما في رواية البيهقي بسند ابي طالب الخ لكن صريح الاحاديث المتفق على صحتها يرد ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن اسحق لكن ذكر ان انشادها كان بعد المبعث وقد يجمع بان ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث والثمال بكسر المثلثة الملجا

Copyright © King Saud University